RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

العدد ٢ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

القِبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بحارة جياد

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

مكة المكرمة — يوم الخميس ١٨ شوال سنة ١٣٣٤

موقف العرب

بعد نهضة الحجاز

كان لهذه النهضة الحجازية التي قام بها أهل هذا الحرم لنصرة الدين ورفع منار الهدى واليقين وبة سرور في قلب كل مؤمن وهزة ابتهاج في نفس كل مسلم . بعد مابين الناس سوء الحال . والخطر في المآل . وانفراط عقد الممالك الاسلامية بمملكة بعد مملكة في هذه السنوات الثمان بعد أن كان الشمل مجتمعاً . وهيبة الشرق ماثلة القلوب طول مدة السلاطين من آل عثمان الكرام . بل لم تقف الحال في السنوات الاخيرة عند ضياع الممالك . واختلاس السلطة من يد صاحبها الشرعي . وانتقال ولي عهد السلطنة الى رحمة ربه مقتولا بالسلاح واعدام النفس التي حرم الله بغير حكم شرعي . حتى زادوا الطين بلة بادخال اصبع الالمان في كل دائرة من دوائر الحكومة فرجونا في حرب أصابنا غرمها وأصاب الالمان غنمها . وكأن كل هذه المصائب غير كافية للقضاء المبرم على هذا الدين وأهله صار أخذاً على عاتقهم أن يكيدوا في كل يوم كيدة من شر السياسة الاسلامية ويجروا ضلالة من ضلالات الالحاد والكفر

وهذه حقائق صارت ملموسة باليد لا يعمى عنها الا من أراد ان يخدع نفسه . ولا نظن مسلماً يرضى لنفسه ذلك لاسيما وان في التسامي عن هذه الحقائق الواقعة خطرا على الاسلام وأهله لا ينفعنا الندم عليه عند حلوله

ولقد كان التألم من هذه الاحوال مائة أقدمة عقلاء المسلمين حتى من الاتراك أنفسهم ولكن أنظارهم كانت متجهة الى الحجاز لان أهله هم أهل الحل والعقد في مثل هذه الامور من قديم الزمان . فباتوا يرتقبون ماذا يكون من أهل الحجاز تجاه هذه الهاوية الحرقاء القاضية على البلاد والعباد

فلما نهض الحجازيون نهضتهم المباركة جاءت كالرهم على جروح عقلاء المسلمين داخل جزيرة العرب وخارجها فانضمت اليهم الجموع الغفيرة من قبائل العرب القريبين من هذه الديار وتأهب الأمراء البعيدون للاخذ بيدهم وشد أزرهم قياماً بنصرة الاسلام ووضعاً لاوزار العار التي بنوه بها المتخفون فيكونون سبة بين العرب جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل . ومامثلهم في ذلك الا مثل باعة وهتيم عندما تخلفنا عن نصرة العرب على الفرس وفرطنا يومئذ في واجب المروءة والحمية فصارنا بذلك مضغة في أفواه القريب والغريب حتى أن العرب أجمعوا على مقاطنتهم والنفور منهم والاغضاء عنهم فأصبح من العار مخالطتهم ومجالستهم على مائدة واحدة وأفردوا عن العرب بأسرهم افراد البعير الاجرب وأصبحت النسبة اليهم عاراً يأنف منه الكريم وغدت مصاهرتهم نقيصة لا يقدم عليها الا من سفه نفسه وعق أهله وخان قومه ورضي بالذلة والشنار . ولم يزل ذكرهم مثلا للضعة والهوان في كل زمان ومكان . فلو أن الارض انشقت فابتلعتهم وتركتهم صعيداً جرزاً ورفاتاً سحيقاً لكان ذلك بهم اولى وعليهم أجدى مع البأس الذي كانوا عليه والشجاعة التي عرفوا بها وان للعرب الآن قدوة حسنة باسلافهم الكرام في معاملة من يشذ عن الجماعة المسلمين لتخليص جامعتهم ونصرة دينهم بمثل ماعوملت به هتيم وباعلة في قديم الزمان . على أن رجال هاتين القبيلتين أبوا فيما بعد أن يحملوا تلك الادران فنهضوا الى الانضواء تحت لواء اخوانهم للذود عن حياضهم وتوطيد دعائم العز والشرف ونصرة الشريعة والدين وانشدوا مع الشاعر العربي القائل :

ساغسل عني العار بالسيف جالباً
علي قضاء الله ما كان جالبا

ونحن ولله الحمد لانقابل ذلك الا بصدور منشرحة وعيون قريرة وأنفس تهتز جذلا وحبورا ولاسيما بعد ما رأينا العرب اليوم مطبقين على استحسان هذه النهضة العربية المباركة والتشمر لمؤازرتها

وما ان أقاصي البلاد العربية التي يحول نزوحها عنا دون اشتراكها معنا بالفعل جاءت تزف التهاني لاهل هذه البقاع المباركة على ما رزقوا من توفيق ونصر وتأييد تحت ظلال جلالة مولانا الشريف اعز الله به الاسلام

وقد اتصل بنا أن سمو الشيخ جابر الصباح امير الكويت وسمو الشيخ خزعل صاحب المحمرة قد سيرا كتب التهاني الى جلالة مولانا الشريف على ما نالته جيوشه من النجاح والظفر والنصر المبين وكلهم يدعون الله سبحانه وتعالى أن يكلل مساعيه بالفوز العظيم

وان في هذه العواطف المرتبطة والقوى المجتمعة لدليلا ساطعا واستهلالا بارعا على مستقبل مجيد ان شاء الله

نحن واعداؤنا

علم الله أننا لم نضمر للاتحاديين ضغناً أو شنآنا ولم نرمهم عن قوس العداوة بغياً أو عدواناً ولكننا ربطنا بالأيدي على القلوب وصبرنا على فوادح الارزاء والخطوب ، وانفقنا العمر بين ليت ولعل ، يصابر منا الاعز الاذل . حتى تداعت اركان المملكة العثمانية ، واصبحت المانية بعد اذ كانت اسلامية ، فاجمعنا على النهضة العمم ، ووثبنا بالسيف والقلم ، للذود عن حق أضيع ، ووطن كريم قد بيع . واي دليل اسطع ، وبرهان أنصع ، من وضع القوة العسكرية ، تحت حماية اجنبية . وهي الملجأ الفذ للأمة ، في كل نازلة وملمة . فتسربوا الى كل زاوية وتغلغلوا في كل ناحية سواء عليهم الداخلية والخارجية ، والعدلية والمالية .. وهل الاحتلال الا ذاك ؟

اللهم اشهد فان الاتحاديين عبثوا باستقلالنا وعملوا على اذلالنا ، فاستعانوا بالعدو على الولي ، وبالاعجمي على العربي ، ولم يخشوا سيفك البائر ، وجبروتك القاهر ، فجعلوا خلافتك المقدسة في قبضة الالمان ، واباحوا لهم محارم بني عثمان ، فاصبحوا بمالهم من حول أمتهم وطول حنكتهم وخبرتهم اصحاب النهي والامر ، في السر والجهر ، وبأيديهم مقاليد المعاقل والصياصي ، فلا بدع ان ذلت الأعراف وعنت النواصي .

ولعمري ان الجهل كل الجهل ان نستشهد على مناقب الالمان وفضائلهم بقلة مالديهم من المستعمرات الاسلامية . أجل ان الالمان لم يستولوا من ممالك الاسلام الا على بقاع صغيرة في اطراف الاصقاع الافريقية ولكنهم انحوا على أهلها واوعنوا والكل مسيطر عليهم بوجوب العناية (في منع انتشار الاسلام لانه خطر على المدنية الالمانية) وقد نشرت نسخة من تلك الوصاة في الصحف الاوربية بالتصوير الشمسي وقامت قيامة المنصفين عليهم من المستشرقين الذين يعلمون ما للاسلام من فضائل بينة ومزايا واضحة ، في خدمة الحق والانسانية ورفع منار الحضارة والمدنية . ولو سلمنا جدلا بافتراء تلك النسخة فهل نظن او تتوهم او نصدق ان الالمان انما تركوا البلاد الاسلامية وشأنها وأفة باهلها واشفاقا عليهم ، وأنه قد عرضت لهم السوانح لنشر اعلامهم فوق المساجد والمنائر فاعرضوا زاهدين قانتين ، وقالوا : دعوا الاسلام وشأنه فان له حقا ، وان له ذمة . اترام لو استطاعوا ابتلاع تونس ومصر والجزائر والهند أكانوا يكفون عنها وينفضون يدهم منها ؟ مهلا فوالله لم يمسك بحجزاتهم عن الدخول اليها والاستيلاء عليها الا عجزهم الظاهر ، لا فضلهم الباهر . لقد جاؤا مصلين وراء المجلين . ودبوا عاجزين وراء القادرين

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم

الم تقم صيحة الالمان بالامس في الديار المراكشية للمطالبة بالحقوق المهضومة وبعبارة اصرح لاستئذان اوربا في فتح مراكش واخضاعها عنوة لذلك القيصر الذي مازال بمولاي عبدالعزيز يروغ منه ويفتل حوله في الذروة والغارب حتى رماه في قاع الهلاك والحتف ثم تخلى عنه وقال اني برئ منك اني اخاف الله رب العالمين .

بل مالنا والدليل نمن فيه وللحجة نتأى بها وعندنا فلسطين التي اصبحت المانية او كادت ولاسيما بعد ما ثبت فيها بان الصهيونيين الذين جعلوا مقرهم مدينة برلين واتخذوا من الالحاديين بقوة القيصر مطية ركبوها الى أغراضهم فاقتطعوا بقعة بعد أخرى وبلدا بعد بلد حتى رثيت قومي وبكيت عليهم بالدم لا بالدمع وقلت وما من مجيب :

يا للنفوس التي طاحت بلا قود
يا للبلاد التي ضاعت بلا بدل

ولكن لم يغن عن الامة صياحها ولم يجدها صراخها لان السيوف مجردة فوق الرقاب والسهام مسددة نحو الصدور . بل تلك بغداد حاضرة العباسيين ومفخرة العرب والمسلمين فقد أفضت اخصب بقاعها واجود ارضها الى الشركة الالمانية التي غلبت محاويج العرب على رزقهم واحتجنت دونهم المكاسب والاموال حتى في عقر دارهم وصميم بلادهم بل فاسألوا علماء الاقتصاد عن ثروة تلك الامصار التي انتقلت من ابناء الوطن الى الاجانب الغرباء فانها تكاد تبلغ مساحة دول ثلاث من دول اوربا . ولم تقنع الشركة بذلك الغنم الباهر بل اوجبت علينا دفع ضمانة مالية لها لكل بضعة اميال من الارض مخافة ان ترزأ بدانق واحد في الانفاق على متاجرها فاختطفت منا الارض وابتزت المال وصح فينا قول من قال منا

اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم
وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

فهل علمتم يا قوم معنى الاستعمار وهل ادركتم جشع الاجنبي المتغلب . مهلا يا قوم فان دول اوربا القوية القادرة تخاف الالمان وتشكو عجزها عن مقاومة تيارهم وتنادي على رؤس الملاء بان اموالها ومتاجرها ومكاسبها اصبحت في قبضة الالمان . فان كانت اوربا بأجمعها تحذرهم وتخافهم — أفلا تخشاهم طلعت وانور وجمال . افلا تأخذ هؤلاء الضعفاء نخوة وطنية وتهزهم همة اسلامية . فيستخدمون من الالمعية والحصافة ما تشتد ون به ويملأون مواضنهم للنجاة من الخطر المحدق والبلاء المخيم . ولكن هيهات فان زمن ذلك قد فات ولم يعد في مقدورهم درؤه . ولم يبق في

استطاعتهم دفعه . خروج الامر من ايديهم واستحكام الاغلال في اعناقهم . ولقد يكون ذلك مستطاعا لو كانت الموازنة الاوربيه . باقية ترضى بقيام الضعيف بين الاقوياء مخافة استفحال الشر وتفاقم البلاء . لان الموازنة الاوربية وحدها دون سواها ابقت على الدولة العثمانية فلم تجعلها تحت سنابك الخيل واخمص المغير ولولاها لكانت اليوم في عداد الغابرين . ولم يكن ذلك المعقل لينقض لولا ان المانيا بدأت بزلزلة اركانه فزينت للنمسا ان تضم البوسنة والهرسك في ساعة اختباط الدولة في اءورها ووقوف أوربا على الحياد تسمع وترى . وبينا الفاظ التشجيع وعبارات الولاء تملأ الاسماع والافواه اذا بصيحة مزعجة من احشاء النمسا هزت اركان اوربا واندرتها بظهور المسئلة الشرقية تجر وراءها المصائب والمشاكل . فاشفق العقلاء ان تموت الدولة في مهدها . وتدرج قبل الاوان في لحدها . ولم ترقب النمسا ذمة المجاملة والانسانية . في مثل تلك الظروف الاستثنائية وما رضيت الدولة بانفراط تلك الفريدة منها حتى استيقظت الاطماع في صدور الآخرين وهان عليهم أن يتشبهوا بذلك الثائر الذي هدم الحاجز السياسي من امامهم فانثالوا من حوله ينهبون ويسرقون . وفي الجملة ان النمسا التي عبثت بالموازنة الدولية قبل ارتياشنا وانتعاشناقد جنت علينا أفظع جناية وان لم ترمنا بالذات فقد اصابنا سهمها بالواسطة فهي في الحالين من اشد اعدائنا والدّ خصومنا ولاسيما اذا قامت الادلة على طمعها فينا وطموحها الينا

وليس يصح في الاذهان شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

اجل . لم يكن العرب في يوم من ايامهم اوعام من اعوامهم . يحدثون انفسهم بالانفصال . وينزعون الى الاستقلال . حرصا على الاسلام ان يتمزق وعلى الملة ان تتفرق ولكنهم لمسوا بايديهم ورأوا باعينهم وسمعوا بآذانهم ما حقق لهم ان الدولة العثمانية ليست الا ولاية المانية فقاموا على بكرة ابيهم للذود عن حوضهم والدفاع عن كيانهم وليس فيهم والحمد لله مسلم يقول بالحماية الاجنبية التي ينادي بانكارها ويجهر باستفظاعها ولو راقت عنده وطابت لديه لخضع مع الخاضعين وانضوى الى الانحادين وتمتع بما عندهم من خير وجاه وعسجد ولجين ولكن العربي المحض حر بطبعه شريف بفطرته كل امله وغاية مناه المحافظة على استقلاله الخالص من كل شائبة المصون من كل معرة ولو مشى اليه على اسلات الاسنة وشفار الصوارم وافواه المدافع

فثمّ عوالٍ ما ترد صدورها
وثمّ جياد ما يُفلُّ رعيلها
وثم الحماة الذائدون عن الحمى
عشية لا يحمى النساء بعولها

ف

حول النهضة العربية في الحجاز

سلسلة من أخبارها

لكاتب فاضل في مكة المكرمة

(٢)

سقطت (قلعة جياد) في ضحوة يوم الثلاثاء الموافق ٤ رمضان على الكيفية التي سبق توضيحها واستولى جنود الشريف فيها على مدفعين كبيرين وثلاثة مداع صغار ونحو مائتي آلاف بندقية مختلفة الانواع من الطراز القديم والحديث وعلى كمية وافرة جداً من البارود والرصاص وقنابر المدافع وذلك بعد ثباتها في المدافعة خمسة وعشرين يوماً ارتكبت حاميتها في خلالها من فظائع قتل الابرياء ومحاربة المسجد الحرام ومطاردة أهله عنه ورمي البيت العتيق بمقذوفات النار واحراق المنازل بالقنابر المتفجرة وتصيد الناس في الشوارع وحول الكعبة بالرصاص مانسود به وجوههم في الغديوم يحاسبون عليه . فيم اسقوطها البشر والفرح بين عموم الناس وتلألأت وجوههم سروراً لسلامتهم من شرورها ونجاتهم من أخطارها لانها كانت هي العلة الوحيدة في وقوف حركة بعض أرباب الاشغال وذوي المصالح من العامة المرتزقة وسلب راحة السكان التي حولها والحوالي التي في حيها . أما ولاب الحركة العمومية في البلاد فزال ولله الحمد بعد وقوع الحادثة على ما كان عليه قبلها اذ لا فوضوية تقطع الناس عن أعمالهم ولا اضطراب يكره القوم على مزاولة أشغالهم وترك أسباب معايشهم من ابتداء الحادثة في مكة المكرمة الى انتهائها وهذا بفضل ما اتخذه جلالة الشريف من التدابير المفيدة والاسباب النافعة التي لم تكن الا أثرا من آثار الحكمة التي لا يخلو منها عمل من أعماله الصغيرة والكبيرة وعليها بني أساس هذا المشروع العظيم

وبعد فراغ رجال المدفعية من مهمة اسقاط القلعة واسكات مدافعها توجهوا الى (تكنة جرول) وانضموا الى الجيوش المحاصرة هنالك وأحاطوا بها من كل جهاتها وطفقوا يطاردون قنابر التحطيم لفتح طريق المواجهة وكانت الحامية التركية فيها تخادع جنود الشريف برفع العلم الابيض وطلب مفاوضة القائد كلما حمي عليهم الوطيس واشتدت بهم وطأة النار الحامية لتتمكن من الاستراحة في خلالها ولتحتاط في تلك البرهة بما تراه ضروريا ثباتها في داخل التكنة المنيعة حتى اذا تم لهم ما يريدون بدؤا باطلاق النار واستأنفوا القتال وهكذا ظلوا يخادعون ويسوفون ويتلاعبون ويخادعون (وايخدعون الا أنفسهم وما يشعرون) وقواد العرب بحار بونهم ولا يعبئون بهم ولا يكترثون بخداعهم وقد كان جلالة الشريف يوصي جيوشه جماعات وفرادى بعدم التسرع في أمورهم وخصوصاً في شأن الهجوم الذي يعرضون به أرواحهم للتلف غير مضطرين اليه لان من أهم مبادئه الحرص الشديد على الارواح والدماء مع العناية بما يقع في أيديهم من الاسرى وملاطفتهم ومجاراة الضباط الطائشين قدر المستطاع وعلى هذا المنوال بقي العرب يحتملون أذى تسويفهم ومماطلتهم وتلاعبهم حتى تحطمت الاوائد وتفتحت السبل وبها يجدوا لهم مناصاً من مهاجمتهم بالسلاح الابيض الفتاك وهم وايهم لولا ان لطف الله بهم فرجوا في تلك الساعة الزهيبة الى رشدهم وآبوا الى صوابهم ورضخوا الى التسليم من غير قيد ولا شرط وناد وا بذلك ورفعوا علم السلام فاجيبوا الى ذلك وما كنا نظن ان في الامكان اجابتهم الى طلبهم حينئذ وقد فات الوقت واشتد حنق القبائل واخذوا يوجون بعضهم في بعض تحفز آلهجوم ولكن سرعة وصول الامر الى القبائل بالسكون وتذكرهم لما كان يوصيهم به جلالة الشريف لمثل هذه المواقف هو الذي اخمد ثائرهم وخفف من غلوائهم في ذلك المأزق الحرج فتوقف القتال تماما وخرج فريق من الضباط وهم يحملون علما ابيض الى وسط المعسكر العربي لمقابلة القائد ومفاوضته في شأن التسليم وكيفيته فقابلهم بما يليق بهم واكرم مثواهم بما جبلهم يعجبون بآداب العرب ومكارم اخلاقهم ثم رجعوا الى التكنة ومعهم عدد من عظماء الاشراف وشرعوا يسلمون اليهم الاسلحة والذخائر والمهمات وكل ما كان بالتكنة عدا ما هو خاص بأشخاص الضباط والجنود من النقود والامتعة (حتى خيولهم الخاصة) كما صدر بذلك الامر . وعلى هذه الكيفية جرى تسليم التكنة لجيوش الشريف في مساء يوم الاحد الموافق ٩ رمضان بعد دخول الليل وقدرما خسره الاتراك في مدة محاصرتهم بالتكنة وراء متاريسهم فيها من رصاص العرب الذين انتشوا تفوقهم العظيم في اتقان فن الرماية واحد وعشرون قتيلا وستة وسبعون جريحا غير خسارتهم الاولى في بداية الحادثة ثم سبق البطون منهم الى الاماكن المعدة لهم بالشهداء وفي بعض المنازل بداخل البلدة وعددهم ثلاثون ضابطا وألف ومائة وعشرون جنديا أما الغنائم من أنواع الاسلحة والادوات اللازمة للجيش فكثيرة وبسقوط التكنة تقضي على الجيش التركي في مكة المكرمة تماما واستولت جنود الشريف على كافة مي اكز الجند والخافر ودار الحكومة وكل مالها من المباني والمؤسسات فيها

(ميدان السوم في فرنسا)

هجم الحلفاء في ميدان السوم هجوما زلزل الصفوف الالمانية وردها مدحورة الى الوراء وقد كان لذلك الهجوم دوي عظيم في انحاء المعمور ونناولته الصحف بالشرح والتفصيل فاحببنا ان نذكر ما نقوله الصحف الالمانية عن خسارتها واليك البيان قالت جريدة اخبار ايبسبك (الالمانيه) نرى الآن والاسف ملء قلوبنا ان الامة الالمانية بإزاء الحوادث التي وقعت على ضفاف السوم باثقة الى استاذتها لاسيما وانها تعلم جيدا ان المهاجم لابد له من التقدم ولو قليلا وان هذا التقدم تقضي به حرب الحصار الحالية . على ان الحقيقة التي يجب ان نقول هي اننا لا نستطيع ان نقدر حرج الموقف حق قدره وان كانت نفسنا وطيدة بمسالة جنودنا . وقالت جريدة كولنيش فولكريتونغ نقول بملء الحزن ان الحلفاء وحدوا حركاتهم الآن لاول مرة في هذه الحرب وهذه الحقيقة مهما تكن مؤلمة لابد لنا من التصريح بها فقد صرنا اليوم مضطرين الى مقابلة قتال عنيف متواصل الكثير من أبنائنا يحصدهم الموت في كل يوم في فرنسا

وقالت جريدة فرنكفورت غازت ان الحرب الدائرة رحاها اليوم على ضفاف السوم هي حرب جبارة بشكلها وحوادثها وقد فاز الحلفاء في استهلال زمامها بسبب الخطأ العظيم الذي ارتكبته المانيا في هجومها العظيم في ترنتينو

ووصف مكاتب اوكال اثر مجر من الميدان الفرنسوي مدافع الحلفاء وفتكها الذريع بالصفوف الالمانية فقال

قضينا سبعة ايام وسبع ليال ومدافع اعدائنا على اختلاف عياراتها تصب على مواقعنا الامامية والخلفية نارا حامية اشبه شيء بنار الجحيم تخللها سحب من القذائف الخانقة وقنابل تحتوي على بعض الحوامض ولم تصمت المدافع الساعة هجوم المشاة وان الفوز الذي احرزه العدو الى اليوم يدل على حقيقة المعدات الهائلة التي استعملها في هجومه الاخير ولم نكن نتوقعها منه وذلك يضطرنا الى التصريح بانه يستطيع ان يواصل تقدمه في المستقبل . وهذه الحقيقة يجب ان نتلقاها برباطة جأشنا وثقة جوهرشنا .

المواد الغذائية

جاء في صحف انكلترا الاخيرة ان اخبار انتصار الحلفاء في الميدان الغربي اثر في اسعار المواد الغذائية فخفضها وتظن الصحف ان هذا الهبوط في اسعار الاطعمة سيكون مضطردا

المعتقلون رومانيا

بلغ عدد المعتقلين في رومانيا من الباشاوات والنمسويين تسعة آلاف جندي

ضباط الالمان

نشرت الحكومة الالمانية احصاء رسمياً عن خسائرها من أول الحرب الى أول شهر رمضان الاخير ومما جاء في هذا الاحصاء الرسمي أنه قتل في تلك المدة ٢٣٩٧٤ ضابطا وجرح ٤٥٩٩٠ ضباط . واختفى في أثناء المعارك ٤٠٠٩ ضباط . واسر ٢٧٢٤

وقتل ٩٢ جنرالا وجرح ٩٨ وضاع ٤

تلغرافات خصوصيه

لجريدة القبلة

الحرب في سيناء

القاهرة في ١٧ شوال سنة ١٣٣٤

(رسمي)

حمت عساكرنا الفرسان على جنود الاتراك في جهة (بئر العبد) وتمكنت من طردهم من ذلك الموقع . وقد بلغ مجموع الاسرى الذين وقعوا في قبضتنا حتى الان ٣٥٣٤ أسيرا . وأخذنا منهم أربعة مدافع كبيرة وثمانية مدافع رشاشة وملبونا من رصاصها وكميات عظيمة من الذخائر

الميدان الفرنسوي

القاهرة في ١٧ شوال

(رسمي)

استولى الفرنسويون على ستة كيلومترات ونصف من خط الدفاع الالماني شمالي نهر السوم وأسروا ١٠٠٠ أسير . وغنموا عشرين مدفعا رشاشا

وتوغل الانكليز في الجهات الشمالية وغنموا غنائم لا تحصى

الميدان الايطالي

القاهرة في ١٧ شوال

(رسمي)

تقدم الأيطاليون في اقليم كارسو . وبلغ مجموع غنائمهم من النمسويين لغاية ١٤ شوال الجاري ١٥٣٩٣ اسيرا و ١٦ مدفعا كبيرا وأكثر من مائة مدفع رشاش

ميدان الانضول

القاهرة في ١٧ شوال

(رسمي)

لشبت معارك عظيمة بين الجيوش الروسية والجيوش التركية في الأنضول ففتح الروس أراضي جديدة هناك

الميدان الشرقي

القاهرة في ١٧ شوال

(رسمي)

حصلت وقائع مهمة في غاليسيا . وقد تقهقرت الجيوش الالمانية والنمسوية امام الروس . وبلغت غنائم الروس من ثاني شوال الى الآن ١٨٠٠٠ أسير و٦٨ مدفعا كبيرا و ٣٣٥ مدفعا رشاشا على نهر دنيستر

آخر اخبار سينا

القاهرة في مساء ١٧ شوال

(رسمي)

استمرت جنودنا بعد واقعة ٥ شوال في اقتفاء أثر الاتراك . وأخيرا طردناهم من (بئر العبد) على مسافة خمسين ميلا من القنال وأسرت ٣٥٣٤ جنديا كما تقدم في تلغراف سابق وقدر خسائرهم بما يقارب بين ستة آلاف أو سبعة آلاف وبمجموع قوتهم ثمانية عشر ألفا تحت قيادة الجنرال فون كرس الالماني

امريكا وسوريا

اهتمت الحكومة الامريكية في فتح اعانة للذين أصيبوا بالجوع في سوريا وأرسلت الى تركيا مذكرة رسمية بهذا الشان فلم يرد عليها جواب من الباب العالي . ولذلك كلفت حكومة امريكا سفيرها في الاستانة بان يرسل الى الباب العالي مذكرة يقول فيها :

[ان رفض الباب العالي لاحلال مذكرة الحكومة الامريكية محل الاعتبار يؤثر جداً على العلاقات بين الحكومتين]

البريد في ينبع

جاءنا من ادارة البرق والبريد بمكة المكرمة ما يأتي

تعلن أدارة البرق والبريد لعموم اهالى بلدالله الامين انه بتوفيقه تعالى وبظل جلالة شريف مكة المكرمة واميرها المعظم قد أسست معاملات البريد فى ينبع واتخذت اسباب الموصلات معها . وان ادارة البريد مستعدة لقبول المراسلات العادية والمسجلة ونموذجات البضائع التى ترسل الى تلك الجهة.

تركيا ورومانيا

انقطعت المفاوضات التى كانت دائرة بين الحكومة الاتحادية ومندوب رومانيا فى الاستانة لعقد اتفاق تجارى بينهما . وقد أوعزت حكومة رومانيا الى مندوبها بان يعود الى بلاده بدعوى أن رومانيا لاتستطيع الآن تصدير شئ من محصولات بلادها الى تركيا. فلامعنى لعقد ذلك الاتفاق

احتلال طاشوز

جاء فى جرائد باريس الاخيرة انه تم احتلال الحلفاء لجزيرة طاشوز كلها . وقد حظر على الاجانب دخول تلك الجزيرة أو الاقامة فيها

وقد أخذ اسطول الحلفاء يوالى ضرب السواحل البلغارية

اللحم فى المانيا

جا • فى صحف الدنيمارك أن المسيو باتوكى مدير ادارة المؤن والمآكل فى المانيا قد اقترح يقضى بمنع الاهالى من أكل اللحوم مدة شهرين ماعدا المرضى . وذلك لاجل ان يكثر عدد المواشى فى البلاد الالمانية . وقد اجاب المسيو باتوكى انه فكر فى ذلك ولكن تنفيذ هذا الاقتراح صعب فى الوقت الحاضر لشدة حاجة البلاد الى الشحم . ولذلك عزم هذا المدير على وضع نظام لتوزيع الشحم ومتى تم وضع هذا النظام يجوز التفكير فى طريقة لمنع أكل اللحم

معامل الذخيرة فى انكلترا

بلغ عدد العمال فى معامل الذخيرة بالكلترا ٣٥٠٠٠٠٠ عامل منهم ٦٦٠٠٠٠ امرأة يعملن فى ٤٧١ فرعاً من فروع صنع الذخيرة

وبلغ عدد دور الصناعة الخاصة بانشاء السفن مقدار ٩٠ داراً . وذلك أكثر من ثمانية أضعاف عددها فى العام الماضى

وبلغ عدد المعامل الخصوصية التي تصنع الذخيرة تحت اشراف الحكومة ومراقبتها ٤٠٠٠ معمل . وهذه غير معامل الحكومة ولم تكن تشتغل بصنع الذخائر قبل الحرب

اثمان البواخر

ارتفعت اثمان البواخر التجارية ارتفاعاً هائلا عما كانت عليه قبل الحرب لشدة الاحتياج اليها وارتفاع اجور الشحن فيها وغلاء الفحم الحجرى الذى تسيربه . مثال ذلك أن الباخرة (اوربا مارو) بيعت قبل خمس سنوات بعشرة آلاف جنيه ثم بيعت فى شهر شعبان الماضى بمائة وخمسة عشر ألف جنيه . والباخرة (تكسيا رهيس) بيعت قبل الحرب ببضعة أشهر باثنين وعشرين ألف جنيه وكسور ثم بيعت فى شهر رجب الماضى بمائة وثمانين الف جنيه ثم بيعت فى شعبان بمائتى الف جنيه

قبيلة العوالي

العوالي قبيلة عربية تقيم على مقربة من المدينة المنورة وقد استأذنها الجيش التركي فى زيارة مسجد قبا المبني فى ظهرانيها فسمحوا له ورحبوا به وان هو الا ان تغافل بينها باسلحته ومدافعه حتى قبض على زعمائها وطائفة غير قليلة من النساء ونفر عديد من الاطفال وساق الجميع الى مكان مجهول ولما انتشر الخبر بين العرب وان الاتراك قد انتهكوا الحرمات التى أمر الله بحمايتها والذود عنها ثارت فى نفوسهم حميتهم العربية واقبلوا بقضهم وقضيضهم يطالبون نيل الثار وغسل درن العار

ونحن نحتج بشدة على تلك الدنيئة التى ارتكبها الاتراك فى قبيلة عربية مطمئنة لاذنب لها الا انها أكرمتهم فتمردوا واحسنت اليهم فتنمروا . ونصرح لاخواننا العوالى بانا معهم وانا منهم وان العرب اليوم جسم واحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الاعضاء . فليصبروا قليلا فان سيوف اخوانهم وبنى عمهم كفيلة باسترداد كرامتهم والانتقام لهم من قوم سفاحين لا يرعون جاراً ولا يحفظون حرمة وسيعلم الظالمون اى منقلب ينقلبون .

بيع بيت المقدس لليهود

خطب المستر مورغنتو الامريكى الذى كان الى الشهر الماضى سفيراً لامريكا فى الاستانة خطبة فى بلدة سن سيناتى قال فيها انه فاوض الوزراء الاتحاديين فى بيع فلسطين لليهود بعد الحرب فأظهر الوزراء المذكورون ميلا الى هذا المشروع وتفاوضوا فى تأسيس حكومة جمهورية لبيت المقدس . والاتحاديون يعرضون على اليهود الصهيونيين القيام بعد السكك الحديدية وانشاء الفنادق والقهاوى وغير ذلك

ثم قال فى خطبته ان الوزراء الاتحاديين يحاولون الى ارسال الحاخام حاييم نعوم سفيراً لهم فى أمريكا

مستقبل سوريا

كتبت جريدة الشرق الادنى التى تصدر فى لوندرة مقالة غاية فى الاهمية عن مستقبل سوريا وضمان استقلال العرب بها . ومما جاء فى هذه المقالة :

ان رغبة التخلص من ربقة الحكم التركي ناشئة في الشعب السورى نفسه . ولم تكن غرضاً من أغراض الحلفاء عند ماقبلوا دعوة ألمانيا الى الحرب . ولكن دخول تركيا فى الحرب يقضى بالنظر فى هذه المسألة عند ابرام الصلح

ويجب ايجاد حلّ يطابق رغبة السواد الاعظم من السوريين ويؤدى الى حفظ قوميتهم أو يوسع المجال للاحتفاظ بهذه القومية وترقيتها .

(ايطاليا والمانيا)

تألف فى خلال هذا الشهر موكب ايطالى ضخم قام بمظاهرة كبرى فى شوارع روما ومشى الى الكابيتول للاحتجاج هناك على قتل ياسنى فالقيت من شرفات ذلك البناء التاريخى الخطب الحماسية بالاحتجاج على عمل النمسويين وظلمهم وبعد ذلك عرضت على الجمهور اقتراحات اقرها وخلاصتها

(اولا) يطلب من الحكومة الطليانية اعلان الحرب على المانيا لانها تعتبر الدولة الوحيدة المؤيدة للنمسا عدوة ايطاليا

(ثانيا) يطلب من الحكومة الطليانية اعتقال جميع الرعايا الالمان المقيمين فى ايطاليا وحجز جميع املاكهم ومقتنياتهم وقد صدر أمر وكيل الملك بان يعامل حلفاء النمسويين واصدقاؤهم معاملة النمسويين أنفسهم اى معاملة العدو . اما ياسنى هذا فهو نائب نمسوى عن مقاطعة ترنت ولكنه ايطالى الجنس ولذلك انضم الى الطليان وحارب فى صفوفهم فجرح جرحا بليغا فى مونتى كورفو ثم عثر عليه النمسويون فاسرعوا به الى ترنت واستقدموا جلادا بالتامراف وشنقوه وهو جريح

الاتحاديون

وافكارهم في الحرمين الشريفين

وحج بيت الله الحرام

عثرنا فى كتاب (قوم جديد) على بحث عجيب جداً يتعلق بالحرمين الشريفين والحج الى بيت الله الحرام . فأحببنا أن ننقله للقراء بنصه التركى وترجمته العربية . لان الذى نجراً عبيدالله على التصريح به تحت قبة جامع آياصوفيا فى هذا الموضوع لا يمكن أن يصدر من مسلم إلا أن يكون من هؤلاء الاتحاديين الذين لا يعرفون الاسلام الاعند طلب المساعدات من رعاياهم المسلمين وعند جمع الاعانات من الهنود والمصريين

قال عبيدالله فى صفحة ٨٦ من كتاب قوم جديد :

(ما دامكه حرمين شريفين ترك خلافت اسلاميه سنك نفوذ وقوت قاطعه وحافظه سى آلتنده تماميله مصون دكلدر . او حالده مقامات مشار اليهانك شرف وحرمتى ده خلافتك نقائص نفوذ وقدرتى نسبتنده نقائص ابتدى . بوندن چيقه جق نتيجه شو دركه بو كوندن اعتباراً شرعاً خلافت اسلاميه نك تحت اداره ونفوذنده اولمسى لازم كان او مقامات مقدسه براً وبالخاصه نصارا ودشمن دوتمار بنك مهابتى تخنثده بحراً تهلكه يه معروضدر . او تهلكه يى دفع ورفع ايده جك دها دهشتلى دوتمار اوردولر احضار واعداد ايتمكيه حجك اداسى فرض دكلدر . كيدنلر (أجعلتم سقاية ... الخ) آيت جليله سيله خطاب بيورىلان عتابه كرفتار اولانلردندر . زبرا حرمينك شرافتى شرافت ذاتيه دكلدر . اولجه ديديكمز كبى شرافت مكان بالتبعيدر أومكين خلافت اسلاميه در)

ترجمتها

(مادامت مقامات الحرمين الشريفين ليست مصونة كما ينبغي بنفوذ خلافة الأتراك الاسلامية وقوتها القاطعة والحافظة فان شرف المقامات المذكورة وحرمتها يتناقصان بنسبة تناقص نفوذ الخلافة وقدرتها . ونتيجة ذلك هي أن تلك المقامات المقدسة التى يجب أن تكون من اليوم تحت ادارة الخلافة الاسلامية ونفوذها معرضة من جهة البر وعلى الاخص من جهة البحر للخطر تحت هيبة أساطيل النصارى والاعداء . وعلى هذا فان الحج ليس فرضاً على المسلمين مادامت الدولة لم تنشئ اساطيل وجيوشا أضخم واعظم من أساطيل الاعداء وجيوشهم لدفع اخطارها وان الذين يذهبون الى الحج يقعون تحت طائلة العتاب الالهى فى قوله تعالى (اجعلتم سقاية الحاج ... الآية) لأن شرف الحرمين ليس لذاتهما بل هو كما قلنا قبلا من قبيل شرف المكان بالتبع وهذا المكين الذى به شرف الحرمين هو الدولة العثمانية)

وهذا الكلام يتضمن عدة أمور

الاول ـ أن الكعبة المعظمة والروضة النبوية المطهرة ليستا شريفتين بنفسهما بل ان شرفهما على زعمهم بسبب وجود دولة الاتحاديين فيهما

الثانى ـ أن دولة الاتحاديين ناقصة النفوذ والقوة فى بلاد الحرمين عند تأليف هذا الكتاب (أى سنة ١٣٣١) ومادام نفوذها ناقصاً فان شرف الحرمين ناقص على زعمهم

الثالث ـ أن الحج لايكون فرضاً على المسلمين الا اذا صار للاتحاديين أساطيل أكبر من أساطيل النصارى وجيوش أقوى من جيوش النصارى

الرابع ـ أن كل من يحج قبل أن يصير للاتحاديين اسطول أقوى من اساطيل النصارى وجيش أقوى من جيوشهم يقع تحت طائلة العتاب الالهى

أما الوقت الذى يصير لهم فيه ذلك الاسطول من الوهم وذلك الجيش من الغرور فنحن لانعلمه ولكننا نعلم جيداً أن الذين ينهون المسلمين عن أداء فريضة الحج الى أن يصير لهم ذلك الاسطول وذلك الجيش لايمكن أن يوفقهم الله لذلك

امتيازات هولاندا فى المغرب

تنازلت حكومة هولندا عن امتيازاتها فى بلاد المغرب وتم الاتفاق بينها وبين الحكومة الفرنسوية على ذلك فى مدينة الهاى

الاقبال على الجريدة

سرنا وايم الحق ما رأيناه من تهافت الناس على جريدتنا فانه ما كاد ينتشر العدد الاول منها حتى أقبل أهل الفضل وأنصار المعارف والأدب على مطالعتها فانصرف فى مكة المكرمة وحدها أضعاف العدد الذى قدرلها

لذلك رأينا أن نقابل تلك العناية من أهل مكة الكرام بالشكر لهم والامتنان • وقد شجعنا ذلك على تخفيف قيمة الاشتراك الى نصفها وجعلنا ثمن العدد الواحد بربع قرش ليسهل انتشارها فى كل الطبقات

هذا وان صفحات الجريدة مفتوحة لكل كاتب يريد أن يشاركنا فى نشر مانتوخاه من الحقايق التى تنفع الامة فى دينها ودنياها . وانا مستعدون لقبول كل نصيحة وانتقاد ومناقشة يكون الحامل عليها ارادة النفع وحب الحق . والله يهدينا الى سواء السبيل

تاريخ سيناء

أهدانا حضرة البحاثة المفضال نعوم بك شقير مدير قلم التاريخ بوزارة الحربية بمصر نسخة من كتاب له جديد فى تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها ومايتعلق بذلك من تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب . وما كان بينها من العلائق التجارية والحربية وغيرها عن طريق سيناء من أول عهد التاريخ الى اليوم . وهو كتاب جليل جمع فاوعى كل مايمكن للباحث أن يصل اليه من تاريخ هذه البقعة العربية التى لم يؤلف فى تاريخها وجغرافيتها كتاب عربى قبل الآن حتى أقدم نعوم بك على هذا العمل الشاق فنجح فيه نجاحاً يشكر عليه

وقد جاء هذا الكتاب فى ٧٧٦ صفحة كبيرة مزيناً بالصور الجميلة . وقسمه الى ثلاثة أجزاء . الاول فى جغرافية سيناء الطبيعية والادارية . والثانى فى بداوة سيناء ومايطوى تحتها من الكلام على اللغة والدين وأسباب المعيشة وعلى الاخلاق والعادات وعلى القضاء والاحكام . والثالث فى تاريخ سيناء القديم والحديث . والخاتمة فى خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وعلاقة سيناء بها . وفى آخره خريطة متقنة لهذه الاراضى بين خليج العقبة وخليج السويس والبحر الابيض المتوسط

ومن قرأ الحضرة نعوم بك كتابه فى تاريخ السودان يستطيع أن يقدر أهمية كتابه الجديد فى تاريخ سيناء لما عرف به المؤلف من دقة البحث وحسن التبويب وتناول المواضيع الصعبة المنال

الثورة في كربلاء

فى ظهر يوم الاربعاء ٢٠ جمادى الثانية تشاجر فى ظاهر مدينة كربلاء بعض الرعاة من أهل البلد وعصابة نهابة من بنى حسن . فهرع الرعاة الى كربلاء وأشاعوا أن بنى حسن عازمون على مهاجمة البلدة

وفى ذلك الحين كان فى كربلاء المتصرف حمزة بك وموظفو المتصرفية ونحو ١٥٠ جندياً من رجال الجندرمة فتشاور المتصرف وأعوانه طول الليل . ولكنهم لم يبنوا شاورهم على معلومات صحيحة يتثبتون بها هذه الاقوال التي سمعوها من قارعة الطريق . فقرروا ارسال شرذمة من الجنود وبعض الاهالى المسلحين . فخرج هؤلاء وهاجموا بنى حسن فنشبت بينهما معركة قتل وجرح فيها من رجال العشائر خمسة أو ستة وأسر خمسة منهم وكانت خسارة الجنود ومن معهم قليلة واتفق أنه فى تلك الليلة وصل ٤٠٠ جندى فارس من بدرة ثم وصلت فى صباح اليوم الثانى جماعة أخرى من عرب البادية من الجهة الغربية . لأن عشيرة ياسر كانت صديقة لأهل بلدة كربلاء وقد شوهدت هذه الفئة قادمة لمساعدة رجال البلدة فى رد المهاجمين وعند وصول هذه الفئة البدوية بدأت حسب عادتها بانشاد أهازيج الحربية

والظاهر أن قائد الجندرمة لم يكن متأكدا من مقاصدهم ولذلك أرسل اليهم ضابطا يأمرهم بالكف عن أهازيجهم . وأرسل بعض رجاله لمناجزتهم وبعضا آخر الى بيت فخرى كونه الذى اتهمه بأنه

مشجع لقدوم هؤلاء الاعراب . فخرج نخبة من رؤساء العرب وأكدوا له أن كل ما حصل انما هو موافق للمصلحة ولحاجة لهذا الانزعاج فأجابه قائد الجندرمة بجواب غليظ وقبض عليه

ولما رأى أهل كربلاء ما عمل به مواطنهم المحترم من الاهانة سعوا الى اطلاقه فأدت الحال الى نشوب قتال غير منتظم بين الفريقين فقتل من جنود الجندرمة نحو خمسين أو ستين جندياً ومن أهل البلدة ستة عشر رجلا وقبل حاول الظلام وفق رجال الدين الى عقد هدنة بين الفريقين تقضي على كل منهما باخلاء ما أنشأ من الاستحكامات

مرت تلك الليلة بسكينة . وعند الصباح رأى أهل البلد أن الجنود لا تزال في مواقعها المحصنة . وعلموا ان الاتراك أرسلوا في الليل برقيات الى بغداد من طريق المسيب يطلبون فيها ارسال النجدات بسرعة

والذي ذهب الى كربلاء يعرف أنها قسمان متصلان بطريق عريض فأحد القسمين البلدة القديمة والقسم الآخر البلدة الجديدة وكانت الجنود محتلة جنباً من البلدة الجديدة متجهة الى جدران البلدة القديمة . وقد ظل الفريقان يراقب كل منهما الآخر في البيوتين التاليين وفي أثناء ذلك وصلت من بغداد نجدات صغيرة يبلغ عددها نحو ٥٠٠ جندي . وبذلك استطاع المتصرف وجماعته أن يجعلوا قوتهم نحو ألف من الرجال معهم مقدار من القنابل اليدوية وعند وصولهم بادروا لحفر الخنادق ليحتموا بها

وفي الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء ٢٨ جمادى الثانية أمر المتصرف حزبك باطلاق نار المدفعين اللذين عند الجنود على البلدة القديمة . فأخذوا يطلقونها اطلاقاً متقطعاً قليلا سواد الليل الى ظهر يوم الاربعاء . وبلغ عدد ما أطلقوه ١٢٥ قنبلة فتحت الاتراك طريقاً الى البلدة القديمة فسكنوا بضع ساعات ينهبون ويسلبون ويخربون بيوت الاعيان وأعدموا عشرين بريئاً من الاهالي

وبعد الظهر بدأ وقف أهل كربلاء يغير بوصول جمع كبير من أهل النجف الاشرف لمساعدة جيرانهم وبينما كان جنود الحكومة التركية مشغولين بباب البلدة توثبوا أحد قوق بهم العرب من كل مكان فالتجأوا النجاة من طريق العرب تحت جنح الظلام الى البلدة الجديدة فظلوا محصورين فيها عشرة أيام وقد زاد ماء دجلة في تلك الايام تدريجاً حتى هدد البلدة الجديدة . وأما البلدة القديمة التي كانت على مرتفع من الأرض فبقيت عالية عن المياه

وفي اليوم الثاني عشر احترق سور البلدة فاضطر القائد الى اختراق نطاق الحصار والخروج بالحامية وموظفي الحكومة عند بزوغ النجر لما أهل البلدة الذين بقوا بعدما أطاق الجنود نار المدفعين على البناية والاستحكامات وعلى المشاهد المباركة . ويقال انه قتل في هذه المعركة ١٣٠ شخصاً من الاهالي من رجال ونساء وأطفال وفيهم بعض اليهود

وقد أصيب بالقنابل فيما تعمدوا اصابته قبة من قباب المشاهد المقدسة ومنارة المشهد التي تصدت الساعة في برجها فهدم قسم منها

ووجد بين القتلى كثير من العرب والايرانيين . وبلغ عدد الذين قتلوا من الاتراك نحو مائتين وجرح بعضهم

وقد أظهرت لهم هذه المعركة خبية آمالهم في التغلب على الاهالي وامتلاك البلدة . فبدؤا من الليل ينسحبون الى جهة المسيب بينما كانت ساقة جندهم تطلق النار في أثناء سيرها خوفاً وجزعاً

وقد اجتهد المشايخ والرؤساء بعد هذه الحوادث في تسكين الاضطراب فقبضوا على أزمة الامور وعينوا الموظفين لحفظ الامن فهدأت الامور تدريجاً

وبلغت الاخبار بعد أيام المشاهد المباركة بأن أورباشا وصل الى بغداد لزيارة قصيرة فاغتنم العلماء هذه الفرصة وأبرقوا اليه محتجين على الحكومة الاتحادية احتجاجاً شديداً للفظائع التي ارتكبتها عساكرها في المشاهد المباركة وسكان كربلاء

وأرسل الايرانيون مندوباً منهم الى بلاد فارس يحمل الاحتجاج الى مواطنهم وحكومتهم على الحكومة الاتحادية لاهانتها المواطن المقدسة والرعايا الايرانيين

النهضة العربية

دعوة الامير

هل هي عنصرية ام لا

(٢)

اذا سأل سائل هل كانت دعوة شريف مكة واعلان استقلاله نتيجة النزاع بين العناصر . كان الجواب الصحيح الذي لا يتناوله الباطل من جهة من جهاته : كلا . لان العنصر التركي اي الامة التركية لم تقل بحر مان العناصر الاخرى من مشاركتها في الحكم والتمتع بخيرات البلاد ولم تطلع يد العنصر التركي كعنصر مستقل قائم بنفسه يدم أحد من الاريباء . ولكن الذين تولوا الحكم صغروا أنفسهم بصبغة العنصرية التركية اي الامة الحاكمة وهم في الحقيقة عصابة مؤلفة من كل عنصر قد طمعت بان تستبد في الامر حتى لا ينازعها منازع ولا يقاومها مقاوم ولا يبقى في الامة كلها من يعارضها في ارادتها ويعيبها في ادارتها فشردت المعارضين من الترك قبل العرب ونصبت لهم المشانق في الاستانة وفي كل مدينة وعزلت الموظفين وأبدت الضباط وحصرت كل شيء بايدي أشياعها وجعلت الدولة دولة الاتحاديين لا دولة العثمانيين فمن كان اتحادياً حكم وتولى وجازله أن يفعل ما يشاء بلا حساب . وقام في وهمها ان تؤلف من مجموع تلك الامم القديمة المؤتلفة منها الدولة العثمانية امة واحدة [تركية] ناسية التاريخ لانها لا تعرف التاريخ جاهلة ان العرب امة قديمة ذات تاريخ ومدنية وكتاب وحضارة وفنون لا يمكن نقضها . وقد تأصلت في صدور الزمان وجعلت الريف والظلم والمشنقة وسيلة الى غرضها . وأكبر الادلة على ذلك ان الاحزاب - التي الفت باسم فرقة الاهالي وفرقة اللامركزية وفرقة الائتلاف والحرية وكلها تقول باعطاء الطوائف والعناصر حقوقها وباحترام لغاتها وتقاليدها ويجمع جميع الايدي حول العرش العثماني - انتهى أرباب وفرق ألفها عقلاء الترك وأذاقهم وشايعهم فيها العقلاء والمفكرون من العناصر الاخرى . ولكن الجمعية - جمعية الاتحاديين اتمور بل الذين سلبوا السلطة منها وحدها ولبست جلد العنصرية التركية وسارت على الخطة التي جهر بها أحد زعمائها جاويد بك وهو اسرائيلي من سلانيك في وسط مجلس النواب العثماني بقوله [اما أن تكون هذه السلطة للجمعية واما ان لا تكون] وهذا القول مدون رسمياً فلا شبهة ولا ريب فيه . فالاتحاديون - المتأخرون - ساروا على هذه الخطة فزقوا شمل الامر من اتفاذ الهدى الفرض . وطردوا الاغريق من ديارهم ومزقوا شمل عقلاء الترك في كل وجه وصوب وصولا الى هذا الغرض . وفكوا بعقلاء العرب ورؤسهم لان العرب كانوا خصوم هذه السياسة ولم يكن باستطاعة عربي التسليم بها . وقصد امير مكة من تحول هذه الحال وجزع لسوء المصير والمآل فنادى بالاستقلال وهو الذي كان صلت سيفه في خدمة الجامعة التي مزق أوصالها وفكك أعضاءها اولئك الذين حكموا السيف بارقاب ليؤسسوا على زعمهم دولة واحدة من امة واحدة على ما يشتهون دون معارض .

يقول التاريخ ويعرف علماء الاجتماع ان مهمة الثوريين قلب النظام الموجود لاقامة نظام جديد للاصلاح . أما هم فلا يصلحون للحكم ولا لادارة الممالك لان مهمتهم الهدم والتخريب الى ان تأكلهم النار التي اضرموها والثورة التي أوقدوها ثم يأتي بعدهم المصلحون . فالجاكوبيون في فرنسا هدموا وخربوا الى ان اكلتهم الثورة وجاء بعدهم المصلحون والكاربوناري في ايطاليا فعلوا فعلهم فكان مآلهم ما آلهم والنهايست في روسيا ساروا في هذه الطريق والكافتي في اليونان نهجوا هذا المنهج الخ الخ . واكل حال تلك الامم غير حال الامة العثمانية المؤلفة من عناصر متعددة ذوات تواريخ ومدنيات غريقة في القدم فما تحملته تلك الامم لا تستطيع تركيا ان تحمله وعلاوة على ما تقدم فان الثوار في تلك الامم لم يقفوا ما عمل ثوار الاتحاديين من ضروب التعسف والتمزيق والقتل الذريع واذا كانوا قد استطاعوا - وقتي ملايون اغريقي من بلادهم وقراهم الى القرى والصحاري البعيدة وابادة مليون ارمني واخراج النساء الى صحراء العراق حيث يموتون جوعاً وعرياً ومرضاً - والفتك باعيان سوريا ولبنان حتى لا يبقى امامهم من الاهالي سوى قطيع من الاغنام فلان هذه الطوائف والامم حضرية لا تستطيع الدفاع عن نفسها والوقوف في وجه مضطهديها . اما امراء العرب كامير مكة واتباعه فانهم على غير هذه الحال لانهم لم يفقدوا الاستقلال ولم تذهب نخوتهم . ولم تمت روح الحرية بين ضلوعهم . وهذا الامير ابن السعود ما أحس قبل الحرب بتهديد استقلاله وحريته الى الخنوع والخضوع . كذلك امام اليمن وامير عسير

فالسياسة التي سارت عليها جمعية الاتحاديين هي سياسة الفتك والتمزيق والتشريد حتى ان دخولها الحرب على رغم ارادة الامة وضد مصلحة الدولة انما كان مقارنة بوجود السلطنة لا يقدم عليها الا الذين يقولون [اما الحياة واما الموت] وهذا القول لا يجوز لسياسي ان يقوله لان الواجب على كل سياسي ان يقول [الحياة لا الموت] واذا قال غير ذلك لا يكون من سياسة الامم والشعوب على مقدار ذرة . فهؤلاء القوم الثوار قالوا [كريد او الموت] - حتى ذهبت كريد ثم اكرهوا وزارة مختار باشا على اعلان الحرب البلقانية وهم ينادون [البانيا او الموت] فذهبت املاك البلقان ثم سخروا ابناء الامة لخدمة المانيا وحصدوا بسيوفهم رقاب المعارضين من ترك وعرب وارمن وسواهم فكانوا في كل اعمالهم واطوارهم دعاة موت السلطنة موتاً عاجلا ومن بايعت فيها يد اجنبية امانوه بايديهم فكان حقاً على الامير العربي شريف مكة بعد هذا كله ان يقول [اما انا فاريد لامتي الحياة]

صفحة من تاريخ الاتحاديين
وما جنوه على الدولة العثمانية

١

كل من يفتكر بحالة المملكة العثمانية الان وبما كانت عليه في الشهور الاولى من اعلان الدستور يرى فرقا عظيما بين الحالتين في كل شيء خصوصا فيما كانت الامة تعاق آمالها على حصوله من أسباب الهناء ووسائل الارتقاء ورجوع عهد العز للشرق . ولكن السيرة التي سار بها الاتحاديون فيما بعد كذبت كل تلك الآمال وجاءتنا بنتيجة لا تبالغ اذا قلنا ان كل عثماني كان يستبعد الوصول اليها في زمن الدستور . كيف لا وقد رأينا جميعا أن الدستور نفسه قد زال من الوجود وأصبحنا على حد قول الشاعر

كان عبد الحميد في الامس فردا
فغدا اليوم ألف عبد الحميد

أجل ان المملكة العثمانية الآن في دور آخر غير الدور الذي كانت فيه في الشهور الاولى من اعلان الدستور . لذلك صار يحق لنا أن نعد حوادث تلك الاشهر من حق الماضي الذي دخل في ذمة التاريخ . وما دام الامر كذلك فما لا يجاوز فائدة نشر بعض فصول جامعة بين العبرة والفائدة التاريخية تذكرنا بحوادث تلك الحقبة من الزمن وهي مكتوبة بقلم صحافي شاهدها بنفسه مدة حدوثها قال ❊

صدرت جرائد الاستانة صباح يوم الجمعة ١١ تموز سنة ١٣٢٤ (جمادى الثانية سنة ١٣٢٦) وفي قسمها الرسمي بلاغ جاء فيه ان السلطان عبد الحميد أعاد الدستور للبلاد وأصدر أمره للولايات بالشروع في الانتخابات وعين يوم أول تشرين الثاني لانعقاد المجلس النيابي . ولكن هذه الجرائد لم تعلق كلمة من عندها على هذا البلاغ جزعا ورهبة . ومضى ذلك النهار وليلة السبت ونهاره ولم يحدث أمر جديد في الحكومة غير تعيين سعيد باشا للصدارة وتبديل بعض الوزراء . ولم تتغير الحال في الاستانة اولا ببعض الاجتماعات والخطب . وفي المساء حضر وفد الاتحاديين من سلانيك وفيه طلعت وقره صو ورحمي وجاويد ونتحى وعدة ضباط من الفيلقين الثاني والثالث فاستقبلهم في محطة السركجي فريق من حزبهم برأسه الدكتور رضا توفيق - الذي انتخب من الجمعية فيما بعد لما رآه من تفاقم شرهم وازدياد ضررهم - وكان مع وفد سلانيك ألوف من الرايات العثمانية على اختلاف أشكالها وعدد وافر من الريالات وأحزانها . ومنذ وصولهم الى أرض الاستانة طافوا الشوارع والاحياء ودخلوا المحلات العمومية وتفقوا مع الصبيان من الافاقين وباعة الاسواق وطوائف الحالين وبحارة الزوارق والمتشردين والعاطلين على أن يجتمعوا بهم عند طلوع فجر يوم الاحد في ساحة السلطان أحمد ونفحوا كل واحد من هؤلاء كيس يومه وأفهموهم أن هذا الاجتماع للاحتفال بعيد الدستور الذي يساويهم بالعظماء والوزراء وأن جميع العثمانيين أصبحوا اخوانا

قبل أن تتعارف الوجوه في فجر يوم الاحد أخذت جموع هؤلاء الجهلة تفد زرافات على ساحة السلطان أحمد وكلما اجتمع منهم نحو خمسمائة صفوهم عشرات وسلموا كل صف منهم راية وأعطوه غصنا أخضر وأرفقوا الموكب بسوق عسكرية وبعدة أشخاص من أتباعهم وسيروهم في طريق معينة الى جهة قصر يلدز لتجتمع الجموع هناك . وهكذا كان . فانه لم تدق الساعة الثالثة صباحا حتى غصت ساحات قصر يلدز على رحبها بآلاف المتظاهرين وهناك علت جلبتهم فنصح الوزراء لعبد الحميد أن يشرف عليهم من السطح الخاص بالسفراء أيام السلاملك ففعل مكرها وهو خافق القلب كامد اللون تائه البصر وكانت قد بانت الحماسة من الجمع اشدها فهتف للسلطان هتافا بلغ عنان السماء ثم كرت هذه الجموع راجعة بطريق البوغلي فوقفت أولا أمام سفارة بريطانيا العظمى ثم امام السفارة الفرنسوية وكانوا كلما وصلوا الى دار سفارة يهتفون فيحال السفير عليهم فيريدونه هتافاً

وفي هذه الاثناء طلب الاتحاديون من بطريركية الفنار بعض القسس وصاروا يضعون في كل عربة شيخاً وقسيساً حتى بالغ الكتاب الاروبيون ومراسلو أمهات الجرائد في وصف هذا الانقلاب

على أن الاتحاديين الذين قدموا من سلانيك وأجروا هذه المظاهرات كانت لهم مآرب أخرى ولم تغرب شمس ذلك النهار حتى كانت كتب التهديد والوعيد صادرة منهم الى الوزراء وغيرهم من أحصاء السلطان عبد الحميد وأول واحد وقع في شراكهم رضا باشا السر عسكر فانه أعطاهم في ذلك المساء تحويلا على البنك العثماني بمائة وعشرين الف جنيه مجيدي وقبض طلعت بك بالذات صباح الاثنين قيمة هذا التحويل على ما يقوله شكري باشا ابن رضا باشا . ومن ذلك اليوم كبرت الجمعية وأقامت لها ناديا في جهة نور عثمانية قرب الباب العالي . وصار هذا النادي كعبة عباد المنافع وطلاب الوظائف . وبدأت الجمعية تدخل في عضويتها كل ضابط وقع وكل خطيب زلق وكل كاتب سفيه وأقبل عدداً لا يستهان به من السوقة في خدمتها للمظاهرات واقتحام بيوت الوزراء والاغنياء الذين يمتنعون عن اعطائها المبالغ التي كانت تفرضها عليهم . وفي نفس الاسبوع اختارت حسين جاهد عضوا في الجمعية وبدأت أقسامها بتعيين الطاعة العمياء أنشأت له جريدة دعتها (طنين) وظيفتها شتم الذين لا يدينون بالاتحاديين واتهام الذين لا يصفون الجمعية بصفة التقديس بأنهم انصار الاستبداد وأنهم كانوا جواسيس للحكومة السابقة . وكانت هذه الجريدة في أول أمرها تذم الاجانب وتطلب نزع امتياز سكة حديد بغداد من أيدي الالمان والغاء الامتيازات الاجنبية وانشاء اسطول هائل يجعل البحر الاسود بحيرة تركية واسترداد الروم ايلي الشرقي من البغدان والبوسنه والهرسك من النمسا الى غير ذلك من الكتابات التي كانت جريدة طنين تعلم أنها غير جدية وأن الفائدة منها قاصرة على اثارة الأمة بالآمال الجميلة ولكن ما لبثت الامة بعد ذلك أن فهمت كل شيء وأصاب الدولة ضرر فادح في سياستها الخارجية وصل بها الى حالة الاحتضار

هذه حالة الاتحاديين بالنسبة الى الدستور في الاسبوع الاول منه . وسوف يقرر التاريخ الصادق أن الذي حمل السلطان عبد الحميد على اعادة الدستور هو كامل باشا في الاستانة وحسين حلمي باشا في سلانيك ولولاهما لبطش السلطان بأولئك الثوار قبل أن يستطيعوا تحريك ساكن وكانت غاية كامل باشا من اقناع عبد الحميد باعلان الدستور الانتقام من أخصائه المتنفين حوله وقصد حسين حلمي باشا من ذلك النجاة من المتآمرين عليه في مناستر وميله للعودة الى الاستانة لأنه كان قد سئم البقاء في مقدونية وبلاد الارنؤط . وسوف نعلم متى كتب التاريخ بالاحباة ولا رياء أن الاتحاديين انتهزوا فرصة اعلان الدستور لسلب الناس أموالهم وعقد الاجتماعات السرية وتأليف العصابات من القتلة والاشقياء وسفاكي الدماء في الاستانة وغيرها للتعرض بهم لشؤون الحكومة واحلال رجالهم في مراكزها وبذل الاموال الطائلة المسلوبة من هذه الامة التعسة للتداخل في الانتخابات حتى يجيء المجلس النيابي الاول موافقا لاغراضهم ونياتهم المعلومة